e-ISSN 2962-813X p-ISSN 2962-2379

LITTERATURA
JURNAL BAHASA DAN SASTRA

Journal homepage: https://journal.uinjkt.ac.id/index.php/litteratura/index

صلاة الجمعة والسيد عثمان بن عبد الله العلوي في مخطوطة كتابه «الأجوبة على مسائل الجمعة»

Naufal Alaf Ramadhan[a*], Titi Farhanah[a], Muhammad Anas[a]

[a] Faculty of Adab and Humanities,
Syarif Hidayatullah State Islamic University Jakarta

[*] Corresponding Author. Email: naufal.alaf18@mhs.uinjkt.ac.id

Article Info

Keywords:
Opinion of Syekh Usman bin Abdullah Al-Alawi, Friday Jama', Text "al-Ajwibah 'alá Masā'il al-Jum'ah", Pekojan

Abstarct

This study discusses the manuscript al-Ajwibah 'alá Masāil al-Jum'ah by Sayyid Usman bin Abdullah al-Alawi, known as Mufti Betawi, which is kept at Leiden University in the Netherlands. This study aims to reveal the opinion of the playwright and his views on the issue of the Friday prayers in Pekojan, which occurred in 1896 AD, by using historical methods to uncover the causes of this event. The results of the study show the answers of Sayyid Othman and his fatwa to questions raised by the Betawi people regarding Friday prayers and provisions related to them, including whether Friday prayers are allowed in one area, the law of repeating midday prayers, the validity requirements related to the place where prayers are held, the law on prayers being led by someone other than a preacher, and the law on appointing a prayer priest. This manuscript ends with hadiths relating to the primacy of worship on Friday and reminders taken from the book «Ihya Ulumuddin» by Imam Al-Ghazali. This study contributes to the author›s statement regarding the issue of Friday prayers in the past, which is associated with the context of the Betawi community in Pekojan. The research results are expected to provide insight into this region›s history and religious traditions.

Kata kunci:
Pendapat Syekh Usman bin Abdullah al-Alawi, Jamak Jum'at, Naskah " al-Ajwibah 'alá Masā'il al-Jum'ah ", Pekojan

Abstrak

Penelitian ini membahas naskah "al-Ajwibah 'alá Masā'il al-Jum'ah" karya Sayyid Usman bin Abdullah al-Alawi, yang dikenal sebagai Mufti Betawi, yang disimpan di Universitas Leiden di Belanda. Kajian ini bertujuan untuk mengungkap pendapat penulis naskah dan pandangannya mengenai persoalan jamak sholat Jum'at di Pekojan yang terjadi pada tahun 1896 M, dengan menggunakan metode sejarah untuk mengungkap sebab-sebab terjadinya peristiwa tersebut. Hasil penelitian menunjukkan jawaban Sayyid Othman dan fatwanya terhadap pertanyaan yang diajukan oleh masyarakat Betawi tentang pelaksanaan shalat Jum›at dan ketentuan yang terkait dengannya, antara lain apakah diperbolehkan shalat Jum›at dalam satu daerah, hukum mengulang shalat dzuhur, syarat keabsahannya terkait dengan tempat pelaksanaan shalat, hukum shalat yang dipimpin oleh orang lain selain khatib, dan hukum mengangkat imam shalat. Naskah ini diakhiri dengan hadits-hadits yang berkaitan dengan keutamaan ibadah pada hari Jumat dan pengingatnya yang diambil dari buku "Ihya Ulumuddin" karya Imam Al-Ghazali. Kajian tersebut memberikan kontribusi terhadap pernyataan pandangan penulis terkait persoalan shalat jum›at di masa lalu, yang dikaitkan dengan konteks masyarakat Betawi di Bekogan. Hasil penelitian diharapkan dapat memberikan wawasan tentang sejarah dan tradisi keagamaan di wilayah ini.

الكلمات الرئيسية:
آراء السيد عثمان بن عبد الله العلوي، تعدد الجمعة، مخطوطة «الأجوبة على مسائل الجمعة، فيكوجان

ملخص

تناول البحث مخطوطة كتاب «الأجوبة على مسائل الجمعة» للسيد عثمان بن عبد الله العلوي، الشهير بمفتي بيتاوي المحفوظة في جامعة ليدن بهولندا. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن آراء صاحب المخطوطة ووجهات نظره فيما يتعلق بقضية تعدد صلاة الجمعة في بيكوجان (Pekojan) والتي حدثت عام ١٨٩٦ الميلادي، مستخدما المنهج التاريخي للكشف عن أسباب الحادثة. وتظهر نتائج البحث إجابات السيد عثمان وفتاويه على أسئلة قدمها له أهالي بيتاوي بشأن أداء صلاة الجمعة والأحكام المتعلقة بها، بما في ذلك ما إذا كان تعدد الجمعة جائزا في منطقة واحدة، وحكم إعادة صلاة الظهر، وشروط صحتها بالنسبة للمكان المقام فيه الصلاة، وحكم الصلاة التي يؤمها شخص آخر غير الخطيب، وحكم استخلاف إمام الصلاة. ويُختتم الكتاب بأحاديث نبوية تتعلق بفضائل العبادة يوم الجمعة والتذكير لها المأخوذة من كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي. وتساهم الدراسة في بيان وجهات نظر المؤلف فيما يتعلق بمسألة صلاة الجمعة في الماضي والتي ترتبط بسياق مجتمع بيتاوي في بيكوجان. ومن المؤمل أن تقدم نتائج البحث نظرة ثاقبة للتاريخ والتقاليد الدينية في هذه المنطقة.

LITTERATURA: Jurnal Bahasa dan Sastra Vol 2, No 1 (2023)
DOI: https://doi.org/10.15408/ltr.v2i1

مقدمة

تؤثر عملية انتشار الإسلام في إندونيسيا تأثيرا كبيرا في مجالات متعددة، بما في ذلك تأثير في الأدب، ويمكن إثبات ذلك من خلال العديد من المخطوطات التي تحمل طابعًا إسلاميًا، سواء كانت في شكل قصائد أو نثر (Adib Misbahul Islam, 2005:8)، وقد ظهر في نهاية القرن التاسع عشر عالم بارز يدعى عثمان بن عبد الله بن يحيى بن عقيل العلوي الذي ولد في عام ١٨٢٢ الميلادي في بيكوجان، وكان مشهورا بسيد عثمان أو مفتي بيتاوي، وله خدمة كبيرة في المجتمع المسلم في ذلك الوقت حيث قام بدور المفتي الذي يجيب استفسارات الناس وأسئلتهم بطريقة مباشرة أو تدوينها في كتب.

وفي عام ١٨٦٩الميلادي واجه السيد عثمان قضية دينية وقعت في أوساط سكان بيكوجان المكان الذي عاش فيه، وكانت تتعلق بتساؤلات شائعة حول جواز تعدد الجمعة في تلك المنطقة، وكان سبب ذلك أن مسجد النوير، أكبر مساجد فيها لم يعد يستوعب المصلين لضيق المساحة. ومن ناحية أخرى يعتقد سكان بيكوجان والمناطق المحيطة بها أن صلاة الجمعة لا تقام إلا في مسجد كبير في منطقة واحدة وأنها لا تصح في غير ذلك. وبالتالي فإن الدور الذي يقوم به السيد عثمان ضروريا للرد على هذه التساؤلات لكونه يتمتع بعلوم دينية واسعة وآراء ثاقبة للمستجدات، وذلك من خلال عمله المعنون بالأجوبة على مسائل الجمعة والذي لا يزال محفوظًا في شكل مخطوطة في جامعة ليدن المرموز إليه برقم Or.7058.

ومن بين المواضيع التي التي تحتوي عليها المخطوطة عبارة عن ردود واستجابات من السيد عثمان بن عبد الله للظروف والمشاكل الخاصة المتعلقة بجواز تعدد الجمعة والأحكام المتعلقة بها، ونظرا لأن المخطوطة لا تزال في شكلها الأصلي ولم تنشر بعد، فمن الضروري إجراء بحث علمي عليها باستخدام منهجية دراسة اللغة والنصوص لاحتوائها على مواضيع مهمة ومثيرة للاهتمام وتحتاج إلى بعض قراءات تفحيصية وتحسينات فيما يتعلق بالكتابة.

وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت سيرة السيد عثمان بن عبد الله بن يحيى بن عقيل العلاوي وأفكاره على حسب علم الباحث، إلا أنه لم يتم العثور على دراسة لغوية تاريخية لأعماله، ولاسيما فيما يتعلق بالمخطوطة محل الدراسة، ومن بينها دراسة أجراها محمد نوبال عام ٢٠١٣ التي تتناول نقد السيد عثمان بن يحيى لحركة التجديد الإسلامية في إندونيسيا، ودراسة أخرى له عام ٢٠١٧ تتناول الجدل حول السيد عثمان ومواقفه من الحكومة الاستعمارية الهولندية، بالإضافة إلى دراسة قام بها إيدان داندي في عام ٢٠١٧ تتناول وجهات نظر السيد عثمان المثيرة للجدل حول الحكومة الاستعمارية أيضًا.

وبناء على ما سبق يقوم الباحث بإجراء دراسة فيولوجية تاريخية لمخطوطة كتاب «الأجوبة على مسائل الجمعة» للسيد عثمان بن عبد الله يهدف من ورائه إلى كشف المعلومات القيمة التي تحتويها، كما تهدف الدراسة إلى التغلب على على صعوبات القراءة والفهم التي قد يواجهها الجمهور العام، وبالتالي يمكن تقديم البيانات الواردة فيها بطريقة علمية.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث في دراسته على المنهج التاريخي وتحقيق النصوص. وتُستخدم منهجية الفلولوجيا، المعروفة في التقليد العربي بـ«التحقيق» لدراسة النصوص القديمة وتاريخها، بما في ذلك النقد النصي الذي

يهدف إلى إعادة بناء النص واستعادتها لشكلها الأصلي، واستكشاف المعاني والسياقات المحيطة بها (Oman Fathurrahman, 2015, hal.13-17). بالإضافة إلى ذلك، يستخدم البحث أيضًا المنهج التاريخي، والتي تشكل دراسة المصادر التاريخية في الماضي أو البحث الذي يصف الأحداث المسجلة في الماضي وفقًا لـ Jack R. Fraenkel و Norman E. Wellen (Andi Ibrahim, dkk, 2018, hal. 32). ويهدف البحث التاريخي إلى صياغة استنتاجات حول أسباب وتأثيرات أو تطورات الأحداث التي مضت، والتي يمكن استخدامها لشرح الأحداث التي مضت، سواء كانت في الوقت الحاضر أو في المستقبل.

ويتم التركيز الأساسي فيه على شرح محتوى المخطوطة إضافة إلى بيان سيرة ذاتية للمؤلف ووصف النصوص وصفا علميا من خلال منهجيات الفلولوجيا والتاريخ، بحيث يهدف إلى تحقيق فهم أعمق للنص وسياقه التاريخي. وتشمل طرق البحث على تحليل النصوص، والنقد النصي، ودراسة المصادر المتعلقة بالمؤلف والأسباب التي تدفعه إلى تأليف الكتاب.

مباحث ونتائج

١. سيرة ذاتية للسيد عثمان بن عبد الله

مؤلف الكتاب كما ورد في الصفحة الأولى من المخطوطة هو عثمان بن عبد الله بن عقيل بن عمر بن الشيخ بن عبد الرحمن بن عقيل بن يحيى العلوي، وُلد في باتافيا، أو ما يُعرف اليوم بجاكرتا، إندونيسيا، وتحديدا في منطقة بيكوجان في السابع عشر من ربيع الأول عام ١٢٣٨ هـ، الموافق للأول من ديسمبر ١٨٢٢ م. وكانت بيكوجان هي منطقة في وسط المدينة التي تسكن فيها المجتمع المسلم وخاصة أبناء الأصول العربية (Kaptein, 2017, hal. 63). وكان والده عبد الله بن عقيل بن عمر بن يحيى ولد في مكة وهو من أصول حضرمية، فيما كانت والدته تُدعى أمينة بنت الشيخ عبد الرحمن المشري. وفي الثالثة من عمره، غادر والده إلى مكة ولم يعد إلى بلده أبدًا، ومنذ ذلك الحين، قام جده الشيخ عبد الرحمن المشري، وهو عالم فلكي، بتربيته وتعليمه الأدب والأخلاق وعلوم الدين واللغة العربية. ولم يكتفِ بالتلمذة على يد جده فقط، بل تتلمذ أيضًا على أيدي العلماء الملاويين في باتافيا للتعرف على أساليب حياة المسلمين البتاويين، من حيث الثقافة والأخلاق والتقاليد، ولكنه لم يتم الكشف عن أسماء هؤلاء العلماء الذين علموا السيد عثمان خلال طفولته. (Kaptein, 2017, hal. 66)

وفي التاسعة عشر من عمره، وذلك بعد وفاة جده، قرر السفر إلى بلاد الشرق الأوسط لاكتساب المعرفة الدينية، وكانت مكة هي أول مدينة زارها، وأثناء إقامته فيها لمدة سبع سنوات لم يتعلم فقط العلوم الدينية، بل قابل أيضًا أفراد أسرته. وتعلم خلال هذه الفترة من والده وكذلك الشيخ أحمد زيني دحلان، الذي كان مفتيا كبيرا للمذهب الشافعي في تلك الحقبة الزمنية، ومن الشيخ أحمد الدمياطي والسيد محمد بن حسين الحبشي، ثم في عام ١٨٤٨م أو ١٢٤٦هـ. وواصل رحلته العلمية إلى حضرموت في اليمن، حيث درس العلوم الدينية مع العديد من العلماء المشهورين ومن بينهم الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر والحبيب عبد الله بن عمر والحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب العلوي بن صقف الجعفر والسيد أحمد جنيدي وغيرهم. ثم قام برحلة أخرى إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولتعلم العلوم الدينية من الشيخ محمد عزب والسيد عمر بن عبد الله الجفري. وبعد انتهائه

من التعلم في المدينة المنورة، استمر في رحلته إلى مصر لمدة ثمانية أشهر، وتونس لمدة خمسة أشهر في قرية قابيس للتعلم من المفتي الكبير الشيخ محمد بن عبد الجودي والشيخ أحمد بن منصور، ثم استكمل رحلته العلمية بعدها إلى الجزائر والمغرب وفلسطين حتى ينتهي بالعودة إلى حضرموت.

وبعد ما تنتهي رحلته العلمية في حضرموت عاد السيد عثمان إلى باتافيا عام ١٨٦٢ م، وقام بالتدريس في مسجد النوير في بيكوجان خلفا للحاج عبد الغني بيما حتى وفاته. ولم يقتصر تدريسه في ذلك المسجد فحسب، بل يدرس أيضا في إحدى المساجد في سوق سينين. وخلال فترة إقامته في باتافيا قام السيد عثمان بحل مشكلات مجتمع بتاوي في بيكوجان بدءًا من الشؤون الدينية ومكافحة التطرف في الممارسة الدينية، مما جعله يحصل على تقدير من الملكة ويلهلمينا على ما قام به من خدمات للمجتمع. وقد خلف عديدا من الأعمال الفكرية باللغة العربية والإندونيسية والملايوية التي تشمل مجالات علمية مختلفة، من بينها «الأجوبة على مسائل الجمعة»، و«كتاب مناسك الحج والعمرة»، و«منهج الاستقامة في الأدعية والأذكار الواردة عن النبي المختار»، و«آداب الإنسان»، و«مزيل الأوهام والتردد في أمر الصلاة بالتعدد»، و«تفتيح المقلتين وتبيين المفسدتين المخبأتين في الرسالة المعممة بشل الجماعتين» وغيرها. وقد شارك السيد عثمان أيضًا في العديد من القضايا المثيرة للجدل خلال مسيرته العلمية سواء كان يشارك فيها مشاركة تلقائية أو يشارك فيها بناءً على طلب من جهة معينة لإبداء رأيه في قضية ما، ومن بين الجدليات المتعلقة بالسيد عثمان هو جدل حول تعدد الجمعة الذي وقع في بيكوجان باتافيا. وتوفي في ليلة الاثنين ١٢ صفر ألموافق ١٩ يناير ١٩١٤م في عمر يناهز ٩٢ عاما كما ذكره نوبال (AICIS XIII، الصفحة ١٣٧٤)، تاركا خلفه بنين وهم عقيل وعلوي وحسن وحامد وعبد الرحمن ويحيى، وبنات وهن خديجة وسعيدة وعلوية ومهاني. وأوصى أبناءه بألا يقام له أي احتفال بمناسبة ذكرى وفاته، كما أوصى لهم بأن يستمروا في مساعدة المجتمع المسلم في بتافيا بتقديم النصح والتوجيه اللازم.

٢. وصف المخطوطة

يعد كتاب «الأجوبة على مسائل الجمعة» واحدا من مجموعة مخطوطات لمكتبة جامعة ليدن في هولندا، ويرمز إليها بالرقم Or. 705، وتكون متاحة عبر الموقع الإلكتروني digitalcollection.universiteitleiden.nl وهي مكتبة جامعة ليدن الرقمية. وتندرج هذه المخطوطة ضمن مخطوطات شرقية لمجموعة Snouck Hurgronje، وتتميز بكونها أول مخطوطة تتناول فتاوى تتعلق بمسألة تعدد الجمعة التي واجهها السيد عثمان في منطقة بيكوجان بجاكرتا الغربية في إندونيسيا. وتحتوي الصفحة الأولى منها على معلومات تفصيلية عن مؤلف النص، حيث ذكر فيها «العبد الجليل عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى»، المعروف أيضًا باسم السيد عثمان، وهو عالم من باتافيا والذي كان يشغل منصب المستشار الشرفي للحكومة الاستعمارية الهولندية في الهند الشرقية.

واستنادًا إلى خصائص غلاف المخطوطة يُعتقد أنها نسخة من النص الأصلي المطبوع، ومع ذلك لم يتم تحديد الناسخ للمخطوطة التي كتبت على ورق أوروبي، وتم تجليدها بغلاف رمادي ذي نمط، وتتكون من نوعين من الصفحات، صفحات الربط والصفحات الأصلية، وتتألف صفحات الربط من ستة عشر صفحة تنقسم إلى سبع صفحات أمامية وتسع صفحات خلفية تعمل كحماية للصفحات الأصلية. ويحتوي النص الأصلي للمخطوطة على خمسة وعشرين صفحة تتألف من ستة عشر سطرًا في كل

صفحة، باستثناء الصفحة الأولى التي تتألف من اثني عشر سطرًا. وعلى كل صحفة من الجانب الأيمن من المخطوطة كلمة «alihan» أو الإحالة. ولا توجد معلومات حول مقياس المخطوطة وحجمها على الموقع المذكور، وتم كتابة النص باللغة العربية بدون تشكيل مع كتابتها بحبر أسود، مع الإشارة إلى أن الأجزاء المحددة منها -التي يُعتقد أنها بداية الفقرة وبداية مناقشة جديدة- بحبر أحمر (تخطيط)، وتتم كتابة بداية كل فصل والكلمات الهامة بحبر ثقيل، كما يتضمن النص بعض المصطلحات الملايوية. والمخطوطة بشكل عام في حالة جيدة والنص فيها مكتوب كاملا مع تناقضات بسيطة في بعض الكلمات الواردة فيها مع قواعد اللغة العربية المعاصرة، وهناك أيضًا أرقام الصفحات في الجزء العلوي من كل صفحة، ولم يتم العثور على علامات خاصة مثل التزيين، والرسوم التوضيحية، والعلامة المائية.

ويتكون الكتاب من أربعة عشر موضوعًا رئيسيًا مستمدة من سبعة عشر سؤالًا تم إعدادها من قبل المؤلف، وهي على الترتيب: أولًا حكم تعدد الجمعة عمومًا وعند الشافعية خاصة، وثانيا قضية تعدد الجمعة التي يقوم بها أهل بتاوي في باتافيا وعلى وجه التحديد في بيكوجان. وثالثًا حكم إقامة صلاة الظهر بعد الجمعة، ورابعًا حكم من يؤدي صلاة الظهر بعد الجمعة التي يعتبرها العلماء صحيحة مع الأخذ بالاعتبار أنهم عوام الناس، وخامسًا «الخطة الأبنية» وحدودها عند الشافعية، وسادسًا المصطلحات الثلاث «البلد» و»القرية» و»السور» والمعايير لكل منها، وسابعًا الحدود بين البلدتين أو القرى، وثامنًا مناقشة الحكم في حالة تواجد نهر يعبر بين قريتين ما إذا كان يعتبر جزءًا من الحدود مما يجيز تعدد الجمعة مثل الحقول أو الغابات الواسعة، وتاسعًا حكم صلاة الجمعة في المناطق الحدودية، وعاشرًا المعايير الفقهية في الاستماع إلى أذان الجمعة، وحادي عشر حكم قرية يكون عدد الذكور فيها أقل من أربعين شخصًا، هل يجوز لهم اتباع رأي الإمام الشافعي القديم الذي يعتبر صحة الجمعة أقيمت مع ثلاثة أشخاص فقط، أو أنه يتعين عليهم أداء صلاة الظهر استنادًا إلى رأيه في المذهب الجديد، وثاني عشر مناقشة الشروط المتعلقة بالعدد القياسي في صحة الجمعة، وثالث عشر حكم صلاة الجمعة التي يؤمها شخص آخر غير الخطيب، ورابع عشر حكم استخلاف في الجمعة.

وتضم مقدمة الكتاب التحميد والصلاة على رسول الله وأهل بيته وصحبه، مع الإشارة إلى أسباب يدفع المؤلف إلى تأليف الكتاب، وفيها ما نصه: «وقد ورد السؤال علي في مسائل الجمعة في عدة أسئلة وفي عدة أزمنة فلم يتيسر لي الجواب في ذلك لتعسر السلوك علي إلى تلك المسالك أو الخليان الجراب مما هنالك ثم إني رأيت بعد حين أن أنظم أسئلة في هذه القلادة ما تشمل تلك المسائل وزيادة وأقطف من نصوص العلماء الأعلام ما يحصل به الجواب على أحسن نظام راجيا من الله الكريم حصول النفع العظيم بها والثواب الجسيم لي وللسائل وجميع المسلمين». وفي ختام الكتاب ذكرت الأحاديث النبوية التي توضح فضائل الجمعة والتنبيهات حولها، كما أنه يختتم بالدعاء ومعلومة تشير إلى وقت انتهاء كتابة النص، حيث يذكر أنها تنتهي في منتصف شهر ربيع الأول عام ١٢٨٦ هـ.

الأفكار الرئيسية للسيد عثمان في مخطوطة الكتاب

يناقش السيد عثمان في كتابه قضية صلاة الجمعة المتعددة في بيكوجان باتافيا، ومن بين عدة المواضيع التي تمت مناقشتها وبيانها في المخطوطة، هناك مواضيع رئيسية يمكن استخلاصها على النحو التالي:

٣. تعدد الجمعة

تؤدى صلاة الجمعة بضوابط مختلفة عن الصلوات المفروضة الأخرى، وبعض الاختلافات التي تميزها ما ذكره الشيخ سالم بن سمير على سبيل المثال (Salim Al-Hadrami, 2019, hal: 134) أنها تقام في منطقة تحتوي على أبنية، وألا تقام معها صلاة جمعة أخرى في منطقة واحدة، وأن تقام جماعة. وبالإضافة إلى هذه الضوابط هناك توصيات وأعمال مستحبة في أداء الجمعة، ومع تزايد عدد السكان يواجه أداء الجمعة في مكان واحد مشكلات مما اضطر إلى عقد جمعة أخرى في نفس المنطقة، ويطلق على هذه القضية مصطلح فقهي «تعدد الجمعة» (Nasirun, 2017, hal: 23)، وتعد هذه الحادثة قضية رئيسية استعرها السيد عثمان في كتابه، وفيها ثلاثة أسئلة تتعلق بحكم تعدد الجمعة والظروف الخاصة التي تبيحه فيها.

ويرى السيد عثمان أن تعدد الجمعة جائز إذا كان هناك أسباب شرعية وراءه، وكان مما نصه أن «جواز تعدد الجمعة للحاجة وبقدرها هو معتمد المذهب والمنصوص عليه في كتب الشافعية المعتمدة وهو المفتى به في الأعصار والأمصار وعليه العمل في مصر بغداد» (Usman, 1286, hal. 3) وأن الأسباب التي تجيز التعدد كثيرة منها عسر الاجتماع الذي يعتبره أشملها لدخول ما بعده فيه أو لبعد أطراف البلد أو للتقاتل، ثم إن عسر الاجتماع يأتي إما بسبب ضيق المسجد أو لمشقة لا تحتمل عادة (Usman, 1286, hal. 5) ثم قدم شرحا وافيا حول منطقة التي تواجه صعوبات في إقامة الجمعة الواحدة، حيث أشار إلى أن عسر اجتماع الناس إما لكثرتهم أو لقتال بينهم أو لبعد أطراف البلد بأن يكون من بطرفها لا يبلغهم الصوت بشروطه» وتعزز هذه الآراء ببعض الاستشهادات من علماء المذهب الشافعي منهم الإمام النووي وابن حجر الهيتمي والإمام الغزالي والشيخ سعيد والإمام الرملي والبيجوري.

٤. حكم تعدد الجمعة في بيتاوي

تمثل قضية تعدد الجمعة في أوساط مجتمع بيتاوي الذين يعيشون في باتافيا قضية أساسية في الكتاب حيث كانت سببا رئيسية في تأليفه، وقد تأثر ذلك بحقيقة أن باتافيا في ذلك الوقت لا تزال تحت حكم الاستعمار الهولندي وكان الإسلام هو دين الأغلبية هنالك، تليها المسيحية والهندوسية والبوذية وديانات أخرى، في حين أن غالبية المسلمين من أهل بيتاوي وأشخاص آخرين من الأصول العربية (Nurhasanah, 2013, hal: 27). وقد لعب مجتمع بيتاوي الذي يعرف بتدينهم دورا مهما في السياق الديني في باتافيا، وفي عام 1842 الميلادي وضعت حكومة الهند الشرقية الهولندية بيانا ينطبق على الجالية الإسلامية في باتافيا، وقد تردد الحكومة الاستعمارية في بداية الأمر في التدخل في حياة المجتمع الإسلامي الخاضع لسيطرتها لعدم قدرتها في سياسة الإسلام والعربية مما تبعث فيهم الخوف.

ويستمر المجتمع المسلم في النمو ولاسيما في منطقة بكوجان، وخاصة فيما بين البيتاويين وذوي الأصول العربية هناك، وكانوا يعيشون في القرى المختلفة المنتشرة في جمنيع أنحاء المدينة، بل هناك عدة القرى تقع بالقرب من وسط المدينة (Usman, 1286, hal:5). وفي عام 1869 الميلادي واجه أهل بيتاوي مشاكل تتعلق بأداء صلاة الجمعة في المناطق الذين يعيشون فيها، وهذه ترجع إلى السبب بأن مسجد النوير وهو أكبر مساجد في بيكوجان لم يعد قادر على استيعاب المصلين لضيق المساحة، إضافة إلى أنهم يعتقدون عدم صحة تعدد الجمعة في منطقة واحدة وأنه لا يمكن أداء الجمعة إلا في مسجد كبير مخصص لهذا الغرض في كل منطقة (Kaptein, 2017, hal: 100).

وقد تم عرض القضية على السيد عثمان للحصول على الجواب الشرعي بشأن جواز تعدد الجمعة التي تقام في بيكوجان وبعض المناطق المحيطة بها، ويقول فيها: «اعلم وفقني الله وإياك أن بيتاوي بلدة متسعة مشتملة على حارات وقرى متصلة بها وبعضها منفصلة عنها، وكان أهلها يصلون الجمعة في عدة جوامع في حاراتها وقراها فتعددت الجمعة بتعدد تلك الجوامع مع تعدد زايد على الحاجة، فكانوا يصلون الظهر بعد الجمعة على سبيل الوجوب ... فظهر بهذا كله أن تعدد الجمع في بيتاوي في الأربعة المساجد هو بقدر الحاجة يقينا وهو عدم إمكان حصول مسجد واحد يسعهم بلا مشقة ولا ضرورة فلا شك حينئذ في عسر اجتماعهم وصحة جمعتهم لذلك على معتمد المذهب ولا إعادة عليهم بصرائح النصوص» (Usman, 1286, hal. 6-7).

وبعد أن أجاب على أسئلتهم حول صحة تعدد الجمعة ساق قصة شيخه الحبيب عبد الله بن عمر حيث وقعت الحادثة نفسها في تلك المنطقة في أيام شيخه، يقول فيها: «ولما دخلها الحبيب عبداالله بن عمر بن يحيى اجتهد هو والجقسا فقير عبد المجيد إذ كان حينئذ رئيس البلد في حصول جامع واحد لأهل بيتاوي فلم يمكنوا من ذلك واستمر هذا التعدد وصلاة الظهر بعد الجمعة حتى قدم إليها الحبيب العلامة شيخ بن أحمد بافقيه فلم يرض بهذا التعدد الزائد على الحاجة وسعى حتى بلغ الجهد هو ورؤساء البلد في تحصيل جامع واحد فلم يسمح الزمان لهم بذلك حتى آل الأمر إلى رد الجوامع التي فيها إلى أربعة جوامع فقط فلم تسعهم الأربعة لكثرتهم حتى أنهم وسعوها وزادوا فيها بإدخال رحبها فيها فصارت هذه الأربعة المساجد أقل ما تسع أهل البلد بل ولا تسعهم أيضا إذا اجتمعوا كلهم فيها» (Usman, 1286, hal. 6) وانتهى إلى صحة تعدد الجمعة لأهل بيتاوي في بيكوجان وما حولها مستدلا برأي الإمام الغزالي الذي يقول فيه: " فإن تعذر اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة وأربعة بقدر الحاجة» (Al-Ghazali, 2005, Jilid 1 hal. 214)

إعادة الظهر بعد الجمعة

ومن المسائل التي يبدي فيها السيد عثمان رأيه ما تتعلق بإعادة صلاة الظهر بعد الجمعة، وهذه ترتبط ارتباطا وثيقا بقضية التعدد، وكانوا يصلون الظهر بعد أدائهم الجمعة ويعتبرونها عادة محكمة، ويقول فيها: «اعلم أن إعادة الظهر بعد الجمعة على ثلاثة أقسام، وهي إما واجبة أو مندوبة أو محرمة، فالأول فيما إذا كان التعدد لغير حاجة أو شك فيها، والثاني إذا جرى الخلاف في صحتها مراعاة للقول المرجوح، والثالث إذا استوفت شروطها ولم يجر خلاف في صحتها» (Usman, 1268, hal: 8) ويؤكد رأيه مستدلا بقول شيخه الحبيب عبد الله بن عمر الذي أفتى بأن الجمعة إذا تمت شروطها على مذهب الإمام الشافعي لا يجوز إعادتها ظهرا وفاعل ذلك آثم متلبس بعبادة فاسدة، وهذا الحكم إن لم يجر خلاف بعدم صحتها، فإن وقع خلاف في صحتها فتسن إعادتها بصلاة الظهر ترفع ذلك الخلاف ولو منفردا (Usman, 1268, hal: 8).

وقدم إليه في هذا الصدد سؤال عن حكم من يعيد الظهر جهارا أمام من تصح جمعتهم على القول المعتمد أو يأمرهم بإعادة الظهر مع أن غالبيتهم عوام حتى تقع في نفوسهم شك في صحة جمعتهم أو ظن في بطلانها، وللإجابة على ذلك نص بأنه لا ينبغي له أن يعيد الظهر بين من ذكر حالتهم رعاية القاعدة المشهورة وهي أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وانتهى السيد عثمان بدعوة للعلماء أن يعلموا الجهال ما لبد منه مما تصح به الصلاة والصوم من الأحكام الظاهرة الواجبة لا الدقائق والفروع النادرة من الأحكام (Usman,

.(1268, hal: 9-10

١. معايير المكان تقام فيه الجمعة

مسألة أخرى يتناولها المؤلف ما تتعلق بمعايير المكان التي تقام فيه صلاة الجمعة والتي تعد شرطا ضروريا لصحتها، حيث يرى أن خطة أبنية عبارة عن مكان معين من البلد أو القرية بحيث لم يجز لمريد السفر منها القصر فيه بأن كان داخل السور أو داخل العمران سواء كان وسط البلد أو في جانبه. والرأي الذي ذهب إليه هنا هو رأي لفيف من علماء الشافعية كابن حجر في التحفة والشيخ سعد الخضرمي في بشرى الكريم (Usman, 1268, hal: 10).

وفي هذا الصدد يستخدم المؤلف ثلاثة مصطلحات فقهية في المذهب الشافعي التي تشير إلى معنى المكان أو المنطقة التي تقام فيها صلاة الجمعة، وهي مصطلحات القرية والبلد والسور، حيث نقل ما ورد في كتاب الباجوري أحد علماء المذهب الشافعي المرموقين في شرحه مصطلحي «البلد» و»القرية» قائلا: «أن المدينة وتسمى مصرا وهي ما اجتمع فيها حاكم شرعي كالقاضي ونحوه وحاكم شرطي كالوالي ونحوه وسوق للبيع والشراء، والبلد هي ما وجد فيها بعض ذلك وخلت عن البعض الآخر، والقرية هي ما خلت عن جميع ذلك (Usman, 1268, hal: 11)، وأما السور عنده ما أحيط البلد والقرية لحراستها وضبطها سواء كان من بناء أو غيره.

٢. حكم صلاة الجمعة مع غير الخطيب

مما يتناوله المؤلف في الكتاب هو إذا كانت صلاة الجمعة يؤمها غير الخطيب، وذهب إلى أن الأولى ألا يصلي بالناس إلا من خطب في الجمعة لوجود الخلاف في صحة ذلك، وأنه يجوز أن يصلي بهم غير الخطيب بشرط أن البديل قد سمع أركان الخطبة كلها (Usman, 1268, hal: 23).

٣. الاستخلاف في صلاة الجمعة

وكانت آخر المباحث التي تناولها المؤلف في كتابه قضية الاستخلاف في صلاة الجمعة، والاستخلاف يعني الحالة الخاصة يطلب فيها الإمام من المأموم أن يحل محله في إمامة الصلاة عند وجود عذر أو حدوث منع من الموانع (Izzudin Az-Zuhailai, 2001, juz.2, hal: 250)، ويمكن أن يحدث ذلك في صلاة الجمعة إما في الخطبة وإما في الإمامة، وذهب المؤلف إلى أن الاستخلاف جائز في أثناء الخطبة أو بينهما وبين الصلاة أو في الصلاة التي أحدث الإمام فيها، فالأول يشترط عنده سماع الخليفة ما مضى من أركان الخطبة، والثاني يشترط سماع جميع أركانها، والثالث يشترط أن يكون مقتديا بالإمام قبل حدثه ولا يشترط كونه حضر الخطبة (Usman, 1286, hal. 24).

٤. الأحاديث المتعلقة بصلاة الجمعة

ويختتم الكتاب باقتباسات من الأحاديث النبوية تتعلق بفضائل العبادة يوم الجمعة والتذكير لها كما وردت في كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي وكتاب البشرى الكريم، منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه**» – وفي لفظ آخر- «**فقد نبذ الإسلام وراء ظهره**»، وقال صلى الله عليه وسلم: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومس من طيب إن كان عنده، ثم أتى الجمعة ولم يتخط أعناق الناس، ثم**

صلى ما كتب الله له، ثم انصت إذا دخل الإمام حتى يخرج من صلاة كان كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها»، وقال أيضا: «**من صلى علي ثمانين مرة غفرالله له ذنوب ثمانين سنة. قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟؟ قال: تقول اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي».**

وفي الصفحة الأخيرة من المخطوطة إشارة تفيد بتاريخ الانتهاء من الكتابة في شكل كولوفون، حيث يذكر فيها أنها قد اكتملت في منتصف ربيع الأول عام ١٢٨٦ الهجري المواقع عام ١٨٦٩ الميلادي (Kaptein, 2017, hal. 100).

ملخص البحث

تنتهي الدراسة إلى نتائج منها أن مخطوطة الكتاب «الأجوبة على مسائل الجمعة» من ضمن المخطوطات المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن الهولندية في مجموعة سنوك هرخرونيه الشرقية التي يرمز إليها برقم Or.7058 وهي مرفوعة على موقع digitalcollection.universiteitleiden.nl، وهي من مؤلفات السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل ولم تجر عليها الدراسة بدراسة علمية على منهج تحقيق النصوص والمنهج التاريخي، وتعد مصدرا قيما للوقوف على قضية تعدد الجمعة التي وقعت في أوساط المجتمع المسلم في باتافيا عامة وفي بيكوجان خاصة، وله في هذا الموضوع كتاب آخر يسمى بـ«من المنحة والمصيبة تعدد الجمعة بالغصيبة»، كما أنها تقدم نظرة عامة على ديناميكية مجتمع بيتاوي في ذلك الوقت حيث أصبح تعدد الجمعة أمرا هاما لظروف طارئة عليهم من أمثال مساحة المسجد والأحوال الجغرافي للمنطقة ونمو عدد السكان.

كما تهتدي الدراسة إلى تباين في آراء العلماء بشأن تعدد الجمعة وموقف السيد عثمان منها طبقا للقواعد المعتمدة في مذهب الشافعية، وتشير إلى مواضيع مختلفة محل اهتمام المؤلف التي تتعلق بصلاة الجمعة وتعددها ومن بينها معايير المكان الذي تقام فيه صلاة الجمعة حيث وردت فيها مصطلحات ثلاثة وهي البلد والقرية والسور، وحكم إعادة الظهر بعد الجمعة، وحكم صلاة الجمعة مع غير الخطيب وحكم الاستخلاف في الجمعة. وتقدم الدراسة بشكل عام إسهاما قيما في التعرف على آراء السيد عثمان ووجهات نظره تجاه المستجدات الدينية التي تؤكد رسوخة علمه وخاصة في مجال الفقه.

المراجع

Al-Alawi, Sayyid Usman bin Yahya. (1286 H). *Al-Ajwibah ala Masail Jumu'ah* Manuskrip, Or. 7058. Perpustakaan Universitas Leiden.

Al-Hadrami, Salim Bin Sumair. (2018). *Safinatun Naja'.* Kuwait: Dar Dhiya.

Al-Ghazali. (2005). *Ihya Ulumuddin.* Jilid 1. Lebanon: Dar Ibn Hazm.

Baried, Siti Baroroh, dkk. (1985). *Pengantar Teori Filologi*. Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.

Fathurahman, Oman. (2015). *Filologi Indonesia: Teori dan Metode*. Jakarta: Kencana.

Ibrahim, Andi, dkk. (2018). *Metodologi Penelitian*. Makassar: Gunadarma Ilmu.

Kaptein, Nico J. G. (2017). *Islam, Kolonialisme, dan Zaman Modern di Hindia-Belanda: Biografi Sayyid Usman (1822-1914)*. Yogyakarta: Suara Muhammadiyah.

S. O. Robson. (1994). *Prinsip-prinsip filologi Indonesia*. Jakarta: Perpustakaan Nasional

M. Adib Misbachul Islam. "Syaikh Yusuf Makassar SIRRU AL-ASRAR." Tesis, Universitas Indonesia, 2005.

Noupal, Muhammad. (2012). *Kontroversi Tentang Sayyid Usman bin Yahya (1822-1914) sebagai Penasehat Snouck Hurgronje*, dalam Conference Proceeding Annual International Conference on Islamic Studies (AICIS) XIII. Surabaya.

Nasution, Ahmad Yani. (2017). *Taaddud Al-Jum'at Menurut Empat Mazhab.* Jurnal Mandiri: Ilmu Pengetahuan, Seni, dan Teknologi 1, no. 1. Pamulang.

Zuhaili, Wahbah. (2001). *Al-Fiqhu Al-Islam Wa Adillatuhu.* Jilid 2. Lebanon: Dar al-Fikr.

©2022 by Rico Andrian Manurung
This work is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International License (CC BY SA)

ISSN 2962-813X